فعلى ضوء هذه الحقيقة ماذا يكون موقف محمود امين العالـــم وخصومه ؟

ان علينا أن نحدد ذلك انطلاقا من موقف الطرفين من الفن .

من الواضح ان هنالك شبه اتفاق عام ـ كثيرا ما ننساه عنـــد التطبيق ـ أن هنالك شروطا موضوعية لعملية الانتاج بدونها لا نستطيع التوصل الى فن حقيقي . وبجانب هذا لا بد أن يكون للفن رسالة،نابعة من كونه احد وسائل المعرفة . انه يستحيل ان نتصور فنا لا يمنحنـــا مزيدا من الفهم للعالم من حولنا ولذواتنا .

وموقف الطرفين من جوهر الفن ورسالته يشير في النهاية الـــى موقفهما من قضية المجتمع الاساسية : علاقة الشعب بالسلطة .

يرى العالم ان واجب الفن الاساسي هو تثبيت السلطة والدفـاع عنها لانها تقوم بدور تقدمي في تغيير المجتمع . اي اخضاع الفن للموقف الآني والمرحلي .

وهذا الموقف ينكر امرين :

الاول ، عدم الاخذ بالاعتبار طبيعة العمل الفني .

الثاني ، الخلط بين رسالة الفن كاحدى وسائل المعرفة ، وتحويله الى وسيلة للدعاية .

اما خصوم العالم فهم يتخذون موقف الدفاع عن عملية الانتـــاج الفني دون اي أعتبار لرسالة الفن . ان جوهر هذا الموقف ، هو الموقف المحافظ الذي اتخذه الدعاة المتحمسون للوضع . وهو باختصار ازليـة التقسيم الاجتماعي ، على اعتبار ان كل طائفة في المجتمع لها وظيفـــة تؤديها ، ومن الواجب المحافظة على هذا التقسيم وعدم تخطي الحدود.

وهذا الالتزام بازلية التقسيم الاجتماعي ـ الذي اصبح قدرا لا راد له في مسرحية الفرافير ليوسف ادريس ، هو تعبير عن التمســك بامتيازات الفئات العليا التي منحها الفنانون في المرحلة السابقة .

ان كلا الموقفين ، في رأينا ، خاطىء وضار . فجعل الفن والفكـــر مجرد تبعين ذليلين لضرورات مرحلية هو تعبير عن عدم ثقتنا وعـــدم احترامنا للشعب . ذلك يؤدي الى خلق اجيال فقيرة روحيا وذهنيا ، ويقتل روح الخلق والابتكار عند الشعب . انه مجرد نسخة جديدة من الفكرة القديمة : فكرة الرعية والراعي الصالح .

اما الرأي المخالف فهو اشد ضررا ، اذ يلغي دور الفن كاحـــدى وسائل التوعية ، ويمنعه من ابداء رأيه في قضايا عصره .

ويستفيد من هذين الاتجاهين اتجاه اخر متماسك اشد التماسك، قوي وهو تيار الفكر اليميني . ان سيطرة اي من الاتجاهين المذكورين يفسح المجال عل يسمته امام الفكر اليميني ليكون الملجأ الروحـــي للجماهير التي لا يمكن ان ترضي الدعاية وحدها رغبتها في المتعةالفنية، كما انها لا تستطيع التجاوب مع فن ينكر علاقته بواقع الحياة ومشكلاته.

والفكر اليميني يجد ارصدة ضخمة تعينه وتسنده : منها قـــوة العادة عند الجماهير ، والصعوبات التي تواجه مجتمعا يبني نفســـه ، والبيروقراطية التي يمكنها دوما التسلل من خلال تعقيداتها ومظهرهـــا المحايد . كما أن جو اليمين الفكري هو الملجأ المريح لفئات الشبانالذين يواجهون مشكلات الحياة الجديدة دون وعي وبلا احساس بالمشاركة .

ان نقطة البداية هي اعطاء الحرية للشعب المنظم ، الذي يستطيع دائما ان يجعل حريته ذات فاعلية في كبح هجوم اعدائه .

ان القاء جميع الاعباء على الحكومة يعني تحويلها الى بيروقراطية متحكمة ، وغير قادرة على القيام باي عمل جدي . انه من خلال حريـــة التعبير والنقاش ، حرية التنظيم والممارسة الفعلية لمسؤوليات الحكم ، يستطيع الشعب ان يحل التناقض بين الحكومة والشعب .

اننا بهذا نخلق الموقف لانتاج فن صحي ومتقدم لا من خلال مواعظ واوامـــر .

وفي النهاية نؤكد ان خطر تبعية الفن للسلطة او انعزاله عـــن رسالته يؤديان الى اضرار بالغة وجسيمة .

القاهرة — **غالب هلسا**

سراب

« الخيال ملاذ الضعفاء يدفنون رعبهم
في سرابه العقيم »

دعنـــي ..
لا تسرح في اودية موهومه
ما جدوى الشعر اذا لم يطفىء
في القلب جحيمه ..
ما جدوى ان تسكر من غير رحيق
وحواليك ثغور الغيد تضج بما فيها
وتضيق ..
لا تخدعني ..
فالشعر خيال ومضله
وسراب لا يشفى غله
كم طرنا فوق جناح الوهم
الـى نجم كذاب
وتكحلنا بسواد الليل وكان
الفجـر سراب
لا تخدعني ..
حطم اقلامك واتبعني
فانا ما عدت اطّوف في دنيا
الاوهـــام
يا كم طوفت وعدت بلا احلام
الا حسرة قلبي المجهد
الا اشباحا تبكي تتنهد
يا عمري .. يا نجما في التيه تبدد
ماذا يجديك اذا رحت تنادي
محبوبا تـاه
اترى . ينفع قيس او تغنى ليلاه
لا تخدعني ..
فالجنة حلم الفانين الغرباء
لا لن تبلغها مهما رحت تدور
مهما اشرفت على موعد
مهما غنيت لها في الحلم السارى
الجنة ضاعت في زحمة هذا الزمن
العارى

القاهرة — **محمد صبري سليم**